

خطبة الجمعة - (16) - من سلسلة المعجزات النبوية - للشيخ

صالح بن طه ابو اسلام حفظه الله

صالح بن طه عبدالواحد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي

له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - 00:00:04

ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من

نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - 00:00:34

الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر

لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:01:04

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور اموري محدثاتها. وكل محدثات بدعة.

وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في ايها الاخوة عباد الله يقول الله عز وجل في كتابه - 00:01:34

يسألونك عن الساعة ايام مرساها؟ قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو. ثقلت في السماوات والارض. لا تأتاكم الا بغتة.

يسألونك كانك حفي عنها. قل انما عند الله. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. عباد الله - 00:02:04

في هذه الاية يخبر ربنا جل وعلا عباده بما يلي. اولا يخبرهم ان علم الساعة من علوم الغيب التي لا يعلمها الا الله ففي الاية يقول الله

عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم قل انما - 00:02:44

علمها عند ربي. وفي الاية نفسها يقول له ايضا قل انما علمها عند الله ثانيا يخبر ربنا جل وعلا عباده ان الساعة ستأتيهم بغتة فيقول

سبحانه في الاية ثقلت في السماوات والارض لا تأتاكم الا - 00:03:14

ابغت عباد الله ومن رحمة الله ما من رحمة الله بعباده ان جعل للساعة علامات تدل على اقترابها. قال تعالى هل ينظرون الا الساعة ان

تأتيهم بغتة؟ فقد جاء اشراطها اي علاماتها - 00:03:44

واطلع الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على هذه العلامات. وامره ان يخبر امته ليستعدوا للساعة. لانها ستأتيهم بغتة.

فاستجاب صلى الله عليه وسلم لامر ربه واخبر امته بهذه العلامات. ويعد هذا الاخبار من رسول الله صلى الله عليه وسلم من معجزات

- 00:04:14

ثلاثة التي ايده الله بها. ولذلك فموعدنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع الحادية والستين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الا وهي

اخباره صلى الله عليه وسلم - 00:04:44

ان التوبة لا تقبل اذا طلعت الشمس من مغربها. اخباره صلى الله عليه وسلم ان التوبة لا تقبل اذا طلعت الشمس من مغربها عباد الله

انتهينا في الجمعة الماضية من الحديث عن علامات الساعة الصغرى - 00:05:04

والكبرى وتبين لنا ان طلوع الشمس من مغربها من علامات الساعة الكبرى كبرى وتبين لنا ايضا ان الشمس اذا طلعت من مغربها اغلقت

ابواب التوبة وقد اخبرنا الله بذلك في كتابه واخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:34

بذلك في سنته. قال تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك. يوم يأتي بعض ايات ربك وهي

طلوع الشمس من مغربها. يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمان - 00:06:04

يا نهى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون. ويقول صلى الله عليه وسلم لا تقوموا الساعة لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. اذا طلعت - [00:06:34](#)

فرأها الناس امنوا اجمعوا. فذلك حين لا ينفع نفس الايمان لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. اي لا ينفعهم هذا الايمان. اذا امن الناس اذا طلعت الشمس من مغربها فلا ينفع الكافر ايمانا. ولا ينفع - [00:07:04](#)

ومعاصي توبته فلا ايمان ولا توبة. اذا طلعت الشمس من مغربها. ويقول صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه. ويفهم من هذا الحديث ان من تاب بعد طلوع - [00:07:34](#)

الشمس من مغربها لا يتوب الله عليه. ادلة من الكتاب والسنة حثوا على المبادرة بالتوبة. واغتنام الفرص. كيف لا؟ والله عز وجل يقول واني لغفار لمن تاب. الله عز وجل يقول واني لغفار - [00:07:57](#)

لمن يا ربنا؟ لمن تاب؟ فما الذي يمنحك ايها العاصي من التوبة؟ ما الذي يمنحك يا اكل الربا من التوبة ما الذي يمنحك يا تارك الصلاة من التوبة؟ ما الذي يمنحك يا قاطع الرحم من التوبة؟ ما الذي - [00:08:27](#)

يمنحك ايها المتكبر من التوبة. ما الذي يمنحك ايها المنافق من التوبة؟ والله عز وجل يقول واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى. ويقول سبحانه انما التوبة على الله - [00:08:47](#)

للذين يعملون السوء بجهالة. ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم. وكان الله عليما حكيمة ويقول صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار - [00:09:07](#)

ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها فما هو عذرك ايها العاصي امام الله يوم القيامة؟ وقد حذرنا في كتاب وفتح ابواب التوبة امامك فماذا تنتظر ان ينزل بك الموت - [00:09:27](#)

فالتوبة لا تقبل عند الموت. ان تطلع الشمس من مغربها فالتوبة لا تقبل اذا طلعت الشمس من مغربها ماذا تنتظر عباد الله؟ وقسم الله الناس تسمعي تائب وظالم. قال تعالى ومن لم يتب. فاولئك هم - [00:09:57](#)

الظالمون افعل ما شئت ايها العاص. فالله يقول ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ويستطيع كل منا الان ان يعرف من نفسه هل هو من التائبين؟ ام هو من الظالمين. فان كنت ممن اذا اقترف ذنبا بادر بالتوبة واحداث توبة نصوحا. من - [00:10:27](#)

هذا الذنب واقلع عنه وندم على فعله. فانت من التائبين فالله يحبك. ان الله يحب التوابين ويحب وان كنت ممن يذنب ويصر على ذنبه. ولا يتوب ويسوف سوف اتوب غدا اتوب ويرتكب الذنب ولا يفكر في التوبة. فاعلم انك من الظالمين. واذكر - [00:10:57](#)

فهذا حبيبنا قدوتنا اسوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. اعلم الناس واخشى الناس لربه ومع ذلك يقول يا ايها الناس توبوا الى الله - [00:11:27](#)

فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة. ايها العاصي يقول النبي صلى الله عليه وسلم لم ينادي على امته يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مئة مرة - [00:11:55](#)

بل يقول ابن عمر رضي الله عنهما انا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب رحيم مائة مرة. واعلموا عباد الله ان التوبة واجبة - [00:12:15](#)

على الفرد والامة. فمن اذنب منا ذنبا فيجب عليه ان يتوب. والامة اذا اذنت وحادثت عن منهج ربها عليها ان تحدث توبة. قال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. نداء على كل المؤمنين - [00:12:45](#)

وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون. لعلمكم تفلحون يا عباد الله واجبة على الفور. فمن احدث ذنبا بجهالة فعليه ان يتوب الى الله من قريب قال تعالى في وصف المتقين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم - [00:13:15](#)

ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اذا احدث ذنبا اتبعه بتوبة. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا فيقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر - [00:13:45](#)

الله الا غفر الله له ثم تلا الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم عباد الله والله عز وجل الذي

امرنا بالتوبة وعدنا ان يغفر وان يتوب على من - 00:14:15

فمن تاب من العباد تاب الله عليه. وان تابت الامة تاب عليها ومن الامة على توبة الله عز وجل للعبد. المثال الاول حتى تتوب ايها العاصم فهذه امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا. فقالت يا رسول - 00:14:38

الله اصبت حدا فاقمه علي. امرأة اخطأت. وقعت في الذنب اقترفت كبيرة من الكبائر. وتابت وانايت الى الله. وتذكرت عذاب الآخرة وفضيحة الآخرة وقارنتها بفضيحة الدنيا وعذاب الدنيا. فجاءت الى رسول الله. صلى الله عليه وسلم - 00:15:08

تعترف بذنبها فقالت اذنبت ذنبا واصبت حدا اي من حدود الله فاقمه عليه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وليها. وامره ان يحسن اليها. فاذا وضعت فليأته بها فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشكت عليها ثيابها اي شدت عليها ثيابها - 00:15:40
ثم امر بها فرجمت. ثم صلى عليها. فقال له عمر يا رسول الله تصلي عليه وقد زنت فقال صلى الله عليه وسلم لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من اهل المدينة لوسعت - 00:16:10

وهل وجدت توبة افضل من ان جادت بنفسها لله عز وجل طابت وتاب الله عليها. توبة او قسمت على سبعين من اهل المدينة. لو قشعتهم جادت بنفسها لله عز وجل ندمت المثال الثاني - 00:16:32

فهذا ماعز ابن مالك. جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله طهرني رسول الله تؤهرني. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك! ارجع فاستغفر الله وتب اليه - 00:17:02

فرجع ماعز غير بعيد ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله طهرني. فقال له النبي صلى الله عليه وسلموا اي احد استغفر الله. استغفر الله ثم تب اليه. فرجع غير بعيد في الثانية الثالثة والرابعة - 00:17:22

ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم فيم اطهرك؟ قال ما اذن الزنا يا رسول الله. من الزنا يا رسول فقال النبي صلى الله عليه وسلم امجنون هو؟ فقال له الصحابة ليس بمجنون يا رسول الله - 00:17:42

فقال صلى الله عليه وسلم اشرب خمر؟ فقام رجل من القوم فاستنكره اي شم رائحة فمه لم يجد رائحة خمر فقال له صلى الله عليه وسلم يقرره اذنك قال ماعز نعم يا رسول الله. فامر به فرجم اي بالحجارة حتى الموت. لانه كان محصنا - 00:18:02

اي متزوجا فانقسم الناس في ماعز. فمنهم من قال هلك ماعز احاطت به خطيئته. ومنهم من قال توبة ماعز افضل توبة. جاء للنبي صلى الله عليه وسلم ووضع يده بيده وهو يعلم انه سيرجم بالحجارة حتى الموت. يقول فلبثنا يومين او ثلاثة على ذلك - 00:18:32
حتى خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم وجلس بيننا ثم قال استغفروا لماعز ابن ما لك فقلت جميعا غفر الله لماعز ابن مالك. ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد تاب ماعز توبة لو قسم - 00:19:02

على امة لو سعتهم تاب توبة لو قسمت على امة لو سعتهم. من الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد تاب عليه. الوحي جاء من عند الله فهذه ادلة - 00:19:22

على ان من تاب تاب الله عليه. بالله عليك يا تارك الصلاة يا قاطع الرحم ما الذي يمنعك من التوبة؟ وقد علمت انك اذا تبت الى الله تاب الله عليك - 00:19:46

اما توبة الامة اذا تابت تاب الله عليها من الامة على ذلك. قال تعالى فلولا كانت قرية امننت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا - 00:20:06

ومتعناهم الى حين. قوم يونس عصوا. لم يستجيبوا لرسولهم. نزل العذاب على رؤوسهم فندموا فخرجوا رجالا ونساء واطفالا الى الصحراء. وتابوا الى الله توبة نصوحة. ورفعوا واتهم الدعاء يطلبون من الله ان يرفع عنهم العذاب. وعلم الله من قلوبهم صدق التوبة. فتاب الله عليه - 00:20:26

وكشف عنهم عذاب الدنيا وخزي عذاب الدنيا. ومتعهم الى حين. عباد الله الامة في امس الحاجة الى ان تتوب الى الله توبة نصوحة الامة اليوم في امس الحاجة الى ان ندعوها الى ان تتوب الى الله - 00:20:56

مما هي فيه. فالمخرج للامة اليوم ليس بالمظاهرات ولا بالخروج على ولاة الامر ولا بحمل السلاح. ولا بقتل المسلم لاختيه المسلم.

ويسمون ذلك جهادا في سبيل الله. لا بالرجوع الى الدين. بالتوبة النصوح. فالله يتوب على الامة اذا تابت. ويرفع عنها - [00:21:26](#) العذاب فما نزل بلاء بالامة الا بذنب ولا يرفع الا بتوبة. ما نزل بلاء الامة في بلاء المسلم لا يدري اين يذهب؟ وماذا يقول؟ ومن الذي على الحق؟ لا يدري. لا يدري. فتن - [00:21:58](#)

قطاع الليل المظلم. ما نزل بلاء الا بذنب. ولا يرفع الا بتوبة. والله عز وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. ولم يقل ربنا جل وعلا ان الله - [00:22:22](#)

الا يغير الحكام حتى يغيروا الحكام؟ لا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الاصلاح يبدأ بنا بالتوبة الى الله بالرجوع الى الله. فالله عز وجل يبذل هذا الحال. يبذل - [00:22:42](#)

والله من رحمته فتح ابواب التوبة امام عباده ونادى عليهم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. ويقول في الحديث - [00:23:02](#)

في القدس يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم اذا تابت الامة ما هي الثمار التي تخطفها الامة في الدنيا والاخرة؟ هذا الذي سنعرفه بعد قليل. اقول قولي هذا واستغفر الله. لي ولكم - [00:23:22](#)

الحمد لله رب العالمين. العاقبة للمتقين والعدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه. ومن استن بسنته الى يوم الدين - [00:23:52](#)

عباد الله اذا تابت الامة الى ربها ما هي الثمار التي تقطفها الامة في الدنيا والاخرة. انها ثمرات كثيرة. منها الثمرة الاولى. فلاح الدنيا والاخرة صلاح الدنيا والاخرة. قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا. ايها المؤمنون - [00:24:22](#)

انكم تفلحون. فعلق ربنا جل وعلا فلاح الدنيا والاخرة بالتوبة الى الله. الثمرة شهوات الدنيا تريدون الدنيا تريدون مالا واولادا كل الاسعار وتلعبون بالمال توبوا الى الله. قال تعالى فقلت استغفروا ربكم - [00:24:52](#)

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين. ويجعل لكم جنات اجعل لكم انهارا. الثمرة الثالثة القوة. القوة التي تهزمون به اعداءكم. قال تعالى ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويزدكم قوة الى قوتكم -

[00:25:22](#)

ولا تتولوا مجرمين. فالقوة مع التوبة. الثمرة الرابعة محو الذنوب وتبديل السيئات الى حسنات. الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيمًا. الثمرة الخامسة - [00:25:52](#)

البركات البركات من رب الارض والسموات. بركة في المال. بركة في الاولاد. بركة في الحياة ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا اي تابوا الى الله بالايمان الصادق والتقوى في السر - [00:26:22](#)

سوى العلن لفتح الله عليهم بركات السماوات والارض الثمرة السادسة النصر على الاعداء. النصر لا يكون الا بعد التوبة والرجوع الى الله. لان الله عز وجل يقول وكان حقا علينا نصر المؤمنين. من هم الذين تابوا الى الله بالايمان الصادق - [00:26:42](#)

والعمل الصالح. وقال تعالى ولينصرن الله من ينصره. فاذا نصرنا الله بالتوبة النصوح ارنا الله عز وجل. وقال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. الثمرة السابعة الجنة. قال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الى ان قال ويدخلكم -

[00:27:07](#)

جنات تجري من تحتها الانهار. الثمرة الثامنة والاخيرة محبة الله. محبة الله نتحصل عليها اذا تبنا الى الله. ان الله يحب التوابين.

ويحب المتطهرين. فهل من مذكر فهل من متعظ؟ فهل من تائب؟ فما نحن يا عباد الله بعد يومين يحل بنا ضيف كثيف - [00:27:37](#)

شهر رمضان شهر القيام شهر الصيام شهر الكرم شهر الجود فيه ليلة خير من الف شهر. شهر التوبة. فاحث من الان توبة نصوحة. قبل ان ينزل بك الموت فتندم في وقت لا ينفع فيه الندم. عباد الله ما هي المعجزة التي ايد الله - [00:28:07](#)

بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هذا الذي سنعرفه في الجمعة القادمة ان شاء الله تعالى ان انا في العمر بقية. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه - [00:28:37](#)

اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا. وسائر بلاد المسلمين. وفق ملك البلاد وحكام المسلمين. للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين.
عباد الله من عمل صالحا فلنفسه. ومن اساء فعليها. وما ربك بظلام للعبيد. اقول قولي هذا واستغفر الله - [00:28:57](#)
لي ولكم واقم الصلاة - [00:29:17](#)